

نهج السعادة

[328] أما بعد فإني كنت أشركك في أمانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي بأداء الأمانة فلما رأيت الزمان قد كلب على ابن عمك، والعدو قد حرد، وأمانة الناس قد خربت، وهذه الأمة قد فننت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقت مع القوم المفارقين، وخذلت أسوء خذلان، وخنته مع من خان فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، كأنك لم تكن على بينة من ربك (2) وإنما كدت أمة محمد [صلى الله عليه وآله] عن دنياهم وغدرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الفرصة _____ (3) وفي رجال الشكي، بعد قوله: (الخاذلين) هكذا: (فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد (ص) على دنياهم وتغري غرتهم) الخ.
